التسامح الاجتماعي لدى طلبة الإرشاد النفسي

بحث مستل من رسالة

التماسك الأسري وعلاقته بالتسامح الاجتماعي لدى طلبة الإرشاد النفسي

أ.م.د. أمل عبد الرزاق نعيم المنصوري

الباحثة صبا سعد حسين الخفاجي

الملخص

هدفت البحث الحالي التعرف على التسامح الاجتماعي لدى طلبة الإرشاد النفسي وقد تحدد البحث لطلبة قسم الإرشاد النفسي للعام الدراسي 2016-2017 وتألفت عينة البحث من (225) طالباً وطالبة ، وقد قامت الباحثة ببناء مقياس للتسامح الاجتماعي مكوناً من (34) فقرة وتم استخراج الصدق الظاهري للمقياس بعد عرضه على مجموعة من المحكمين في التربية وعلم النفس وأشارت نتائج البحث ألى أن طلبة الإرشاد النفسي يتمتعون بالتسامح الأجتماعي ، ولا توجد فروق في التسامح الاجتماعي وفقا لمتغيري الجنس (ذكور ، أناث) في حين ظهرت فروق في التسامح الأجتماعي ضمن متغير المرحلة الدراسية ولصالح المرحلة الرابعة .

Abstract

The present research aimed at identifying the society forgiveness of the students of the department of Psychological Counseling and Educational Guidance in the year 2017-2016. The research community was composed of 512 students of the department of Psychological Counseling and Educational Guidance. The researcher built a scale for social forgiveness

consisted of 34 items.. Face validity of the scale was determined after they were evaluated by a jury of experts in education and psychology

The results of the research can be summarized as follows

There are no statistically significant differences in social forgiveness according to the variable of gender (males–females), whereas there appeared some differences according to the variable of stage for fourth year.

لفصل الأول : التعريف بالبحث

مشكلة البحث Problem of research

يمر اليوم مجتمعنا بتحولات شملت جوانب متعدده من حياته الأجتماعية والأقتصاديه والسياسية والثقافية وتركت تأثيرات بالغة في كثير من العادات والاتجاهات والقيم السائدة كما أثارت من السلبيات والمشكلات التي لم يكن من السهل استيعابها أو التغلب عليها فقد تفاقمت حالات الجريمة وانتشرت الأنانية والتهرب من المسؤولية بصورة غير معهودة كما ضعفت مظاهر الألتزام الخلقي والأنساني وضعف الميل الى التعاون والتسامح بين الأفراد بشكل ملفت للنظر(الزهيري،2013، ص11) أذ أن المجتمعات عانت ومازالت تعاني من آثار عدم التسامح التي أدت إلى الحروب والصراعات وما ينجم عنها من قتلٍ، وتشريدٍ، ودمارٍ، وخراب .(الحولي ، حلس ، 2014 ، ص2) .

وإن التطرف واللاتسامح مع الأخر أكبر مشكلة نفسية واجتماعية يمكن أن تهدد المجتمع القائم على التعددية وأحترام الرأي الأخر ، وأن الإصرار عليه هو الإصرار على إلحاق الأذى بالنفس قبل إلحاقه بالآخرين لذا فهو يعد مشكلة يجب تحديدها ليتم التصدي لها مع اختيار الحلول المناسبة (عسل ، 2014 ، ص5) . والتسامح من القيم الملحة في واقعنا الحالي وتعد قيمة أخلاقية ذات أبعاد متعددة إزاء المعتقدات والأفعال، فالتسامح الاجتماعي قيمة وسلوكُ أساسين بالنسبة للفرد والمجتمع ويعد من الضروريات الأساسية في حياة المجتمعات

ولاسيما في مجتمع مثل المجتمع العراقي المتكون من أقليات ومكونات متعددة (عيدي ،2010، ص10).

ومايمر به وطننا الحبيب من أحداث واضطرابات قوية تعصف بحياة أبنائه قد يكون من أسبابها هو ابتعادنا عن قيمنا العربية والإسلامية الأصيلة وعدم الالتزام بها لمواجهة تلك التحديات . ولذلك ارتأت الباحثة دراسة هذا الموضوع والتعرف على أبعاده ومدى ما يتمتع به الشباب الجامعي من طلبة قسم الإرشاد النفسي في جامعة البصرة من مستوى في التسامح الاجتماعي وما الفروقات بينهم في هذا المجال. لذا برزت مشكلة البحث الحالي التي تتلخص بالتساؤل الأتي. هل يتمتع طلبة الارشاد النفسي بدرجة من التسامح ؟

أهمية البحث Research Importance :

إن الشعوب اليوم في أشد الحاجة إلى التسامح الفعال والتعايش الايجابي بين الناس أكثر من أي وقت مضى، ونظراً لأن التقارب بين الثقافات والتفاعل يزداد يوما بعد يوم بين الحضارات بفضل ثورة المعلومات، والاتصالات، والثورة التكنولوجية التي أزالت الحواجز الزمانية والمكانية بين الأمم والشعوب حتى أصبح الجميع يعيشون في قرية كونية كبيرة .(مفلح، 2009، ص6) .

أن إشاعة أجواء السلم والتسامح والقبول بالأخر وجودا ورأيا هي السلاح الفعال للقضاء على ظاهرة العنف البشري ، فتوطيد أسس التفاهم في المحيط الاجتماعي هو الذي يبلور آداب الاختلاف وأخلاقياته وضوابطه كما أنه يوفر لنا الأسباب الموضوعية للدنو والقرب من الحقيقة ، ويجعلنا نتعلم من بعضنا البعض على مختلف المستويات حيث يختلف الإسلام في كل أنظمته وتشريعاته بالحقوق الشخصية لكل فرد من أفراد المجتمع . (ألجبوري، 2014، ص371).

أن التسامح مع الأخر والقبول به أمر لامناص منه ولولاه لانتهت الإنسانية ، فالمجتمع البشري لا يمكن توحيده على رأي واحد فالتنازع هو أمر طبيعي واجتماعي ولن يكون المجتمع شكلا واحدا وأن على الجميع مواجهة الاختلاف والتنوع ، حيث يشكل التعايش مع الأخر والتفاعل مع حضوره الإنساني يوميا أهمية التسامح الإنساني في أعمق دلالاته الإنسانية ، إذ أن التسامح يُعدّ من أرقى اللغات البشرية وهي من الصفات الإنسانية التي وللأسف يجهلها

الكثير من الأفراد من مختلف طبقات المجتمع فسبحانه وتعالى يغفر ويسامح ويحب العفو فما بالنا نحن البشر لا نسامح ؟؟ فنحن بحاجه إلى مجتمع جديد يتجاوز في علاقاته وأنظمته الداخلية تلك القواعد التي ساهمت بشكل أو بأخر في تفاقم الأزمات ،وازدياد المأزق ووصولنا جميعا إلى طريق مسدود . (الجبوري ، 2014،ص369).

وتمثل قيمة التسامح الاجتماعي ضرورة من الضروريات الأساسية في حياة المجتمعات لما لهُ من آثار إيجابية ، ولاسيما في مجتمعٍ مثل المجتمع العراقي الذي يتكون من مكوناتٍ وأقليات متعددة، إذ يسجل مفهوم التسامح حضوره في عمق التجربة الإنسانية في صيغة تتنوع بتنوع المجتمعات الإنسانية في إطار الزمان والمكان والمراحل التاريخية. (عيدي،2010 ،ص7) .

ويشكل التسامح الإجتماعي اهمية في حياة الفرد والمجتمع ، فإذا ما ساد التسامح والمودة والتعاون بين أفراد المجتمع الواحد والمجتمعات المختلفة من دون تمييز ولا تفضيل فسيكون الاستقرار النفسي والاجتماعي هو السمة المميزة للمجتمعات المتسامحة ، مما ينعكس في نهاية الأمر على الصحة النفسية لأبنائها ويتيح فرصاً أكبر للتقدم والازدهار . (Watson , 1973 , p.123). لذلك فقد أرادت الباحثة معرفة أهمية التسامح الاجتماعي الذي نحن بأمس الحاجة إليه في مثل هذه الظروف الراهنة ، فأن للتسامح الاجتماعي أثرا كبيراً في التغلب على الكثير من المشكلات التي تواجه الأفراد عامة ، وشريحة الطلبة بصورة خاصة ، ولهذا فقد وجدت الباحثة انه من الضروري دراسة هذا الجانب،

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف على :

1- مستوى التسامح الاجتماعي لدى عينة البحث.

2- الفروق في التسامح الاجتماعي لدى عينة البحث على وفق متغيري:

أ. الجنس (ذكور ، إناث)

ب. المرحلة الدراسية (الأولى ، الثانية ، الثالثة ، الرابعة)

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بطلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في جامعة ألبصرة من الدراسة الصباحية للعام لدراسي (2017/2016) ولكلا الجنسين (الذكور – الإناث) .

تحديد المصطلحات :

يتناول البحث الحالي تعريف المصطلحات الآتية :

التسامح الأجتماعي The Social Tolerance

1- تعريف روكيش (Rokeach, 1960)

قيمه أخلاقية يحملها الفرد تترتب عليها أساليب تفكيره وسلوكه واتجاهاته وتتجلى في مواقف تتطلب الاستعداد لتقبل وجهات النظر المختلفة فيما يتعلق باختلاف السلوك والرأي والمكانة الاجتماعية والدين والقيم الأخلاقية دون الموافقة عليها . (Rokeach,1960 :32).

2- تعريف كنج King 1970:

السعي إلى المساواة بين الأفراد جميعهم في المعاملة حتى مع من يختلفون معنا في الرأي والمعتقد والأفكار وغيرها ومحاولة فهم هؤلاء المختلفين معنا والتعاطف معهم . (King,1976,P6)

3 – تعريف مارتن وموريس Martin & Morris 1982

تقبل الأفراد المختلفين معنا في الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد ، وتقبل الأفكار الجديدة والترحيب بالغرباء القادمين إلى مجتمعنا (Martin & ،1982، P.379 Morris)

4- تعريف دكت 1992 ، Dukitt

ميل الشخص لتجنب التعصب ، وعدم الإهتمام بالتمييز بين جماعته والجماعات الآخرى ، أو بين موقفه وبين موقف غيره من الناس" (دكت،2000، ص88)

أ- التعريف النظري:

اعتمدت الباحثة تعريف روكيش(Rokeach, 1960) تعريفا نظرياً للتسامح الاجتماعي، فضلاً عن اعتماد نظريته في بحثها الحالي .

ب- التعريف الإجرائي:

الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته على فقرات مقياس التسامح الاجتماعي الذي أُعدَّته الباحثة لهذا الغرض.

طلبة الأرشاد النفسي :

هم الطلبة المنتظمون بالدوام في أقسام الإرشاد النفسي لمدة أربع سنوات ' يتخرجون بعدها مرشدين تربويين في المدارس المتوسطة والإعدادية ، ويعمل قسم الإرشاد النفسي على إعدادهم وتأهيلهم بالخبرة النظرية والعملية ، للعمل على ملاك وزارة التربية ، وتطوير معارفهم ومهاراتهم بما يمكنهم في أن يصبحوا مطلعين معرفياً وممارسين مهنياً وملتزمين أخلاقياً وقادرين على إحداث التغيير الإيجابي في المجتمع . (النجيماوي ، 2015،ص19)

الفصل الثاني :الإطار النظري والدراسات السابقة

التسامح الاجتماعيSocial Tolerance

يتم تحديد التسامح الإجتماعي بالتجاوز على الخلافات ومقابلة السيئة بالحسنة والعمل الصالح وتقديم يد العون والمساعدة ، ونبذ روح التعصب والقسوة والعنف ، ويتم ذلك عن طريق أقامة المناسبات ومشاركة أبناء المجتمع مع بعضهم بعض ، وهذه المبادرة يمكن من خلالها تقوية الأواصر والعلاقات الإجتماعية بين الأفراد بعضهم مع بعضهم الآخر، وكما تتجسد في النشاط العلاقات العامة العديد من الأساليب التي من شأنها التأثير والإقناع، لجمع الشمل ونبذ الخلافات والتفرقة .(الجبوري ، ،2016 ،ص56) .

التسامح لغةً :

جاء في معجم لسان العرب كلمة التسامح مشتقة (سَمَحَ) ومنها: (السَّماح : والسَّماحة : الجود.. سَمَحَ سماحة وسُمُوحاً وسَماحا : جاد؛ ورجل سَمح وامرأة سمحة من رجال ونساء سماح وسمحاء فيها، ورجل سميح ومسمح ومسماح : سمح ورجال مساميح ، ونساء مساميح

ويقال سَمح وأسمح إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء والمسامحة : المساهلة ؛ وتسامحوا ؛ تساهلوا ؛ وتسمح ؛ فعل شيئا فسهل فيه ، وقيل التسميح ؛ السير السهل وسمح لي فلان أي أعطاني ؛ واسمح وسامح ؛ وافقني على المطلوب . أما في قاموس المنجد فقد جاءت كلمة التسامح (سامحه بذنبه:صفح عنه وتسامح:تساهل) و(سامحه في الأمر: ساهله ولاينه ووافقه على مطلوبة) (العبيدي ،2013،ص5) .

أما في الفكر الغربي فيكون تعبير هذه اللغات عن التسامح عن أصل لاتيني له امتداداته في اللغة الإنكليزية" (إن كلمة تسامح باللاتينية **Tolerantia**) (وبالفرنسية **Tolerance**) وتشير إلى استعداد الفرد لتحمل معتقدات وممارسات وعادات تختلف عما يعتقد وبالإنكليزية يمكن أن يكون له أكثر من كلمة وتتشابه في ذلك مع الفرنسية ، إذ تملك اللغة الإنكليزية ثلاثة معانٍ "**Toleration , Tolerance, Toleratinism** " وقد حاول بعض الكتاب التمييز بين هذه الكلمات بما يتيح لهم تعيين الأوجه المختلفة من التسامح.(مسعود،2008 ،ص5) .

التسامح اصطلاحاً :

يرى (ابن مسكاويه) أن التسامح ليس فضيلة واحدة، بل فضيلتان هما: السماحة والمسامحة، وكلاهما من أشكال السخاء، وينتميان في آخر المطاف إلى العفة التي هي من كبرى الفضائل، والتي يفترض في السلوك الأخلاقي أن يتمثلها، فهي الطريق إلى الخير والسعادة، أما السماحة فهي بذل بعض ما لا يجب، وأما المسامحة فهي ترك بعض ما يجب، والجمع بالإرادة والاختيار(ابن مسكاويه، 1982 ،ص12) .

والتسامح من منظور منظمة اليونسكو هو الاحترام والقبول والتقدير والتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير، وللصفات الإنسانية التي لدينا، ويتعزز التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد، وإنه الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجبا أخلاقيا فحسب، وإنما واجب سياسي وقانوني ، فهو الفضيلة التي تيسر قيام السلام محل ثقافة الحرب(صوباني ، 2012 ،ص20) .

وانبثق التسامح بوصفه مفهوماً فلسفياً وتربوياً أساساً من عصر التنوير في القرنين السابع عشر والثامن عشر، وتكاملت صياغته الفلسفية على أيدي فلاسفة التنوير الكبار، أمثال :

"جون لوك" (1632_1704) و"فولتير"(1694_1778)، و"بركلي" (1685_1758)، و"كوندياك" (1715_1780) وغيرهم، فهو مبدأ يرتبط بعصر الثورة الفرنسية، وبداية الانتفاضات الكبرى، والتمرد على السلطة التقليدية في مسائل الدين والسياسة (عبد الوهاب، 2005 ، ص69).

ويشير قاموس أكسفورد إلى أن مفهوم التسامح يرادف مفهوم (التحمل النفسي) والذي يعني (قدرة الفرد على تحمل الاختلاف في الأفكار والمعتقدات والسلوك بين الناس) (العبيدي ، 2013 ،ص7)

وقد نصت المادة الثانية للإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في العام 1948 على ان "لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان دون أي تمييز، كالتمييز بسبب العنصر، اللون، الجنس، اللغة، الرأي السياسي، أي رأي آخر، الأصل الوطني الإجتماعي، الثروة، الميلاد، أو أي وضع آخر دون أية تفرقة بين الرجال والنساء". (عيدي ، 2010 ،ص27) .

والتسامح نقيض التحيز والتطرف والتعصب والاستبداد ، وهو القيمة الأساسية التي تنبثق عنها حقوق الإنسان في كل زمان ومكان، والتسامح بعيد كل البعد عن الظلم الاجتماعي ، وهو عكس الخنوع والاستكانة، لأنه يمثل بحقٍ ، حق الإنسان في التمسك بعقيدته بشكل عادل ومتساوٍ ودون تمييز، وهو في جوهره ، الاساس العقلاني الممكن لتحقيق العدالة الاجتماعية والسلام في المجتمعات الحديثة(حسن، 2005، ص 2) . والتسامح خطوة لأستعادة العلاقات المتصدعة والثقة المتبادلة بين طرفي العلاقة نحو مزيد من التناغم كما أنه يسهم في حل المشكلات القائمة ويمنع حدوث المشكلات المستقبلية . (أنور، عبدالصادق،2010 ،ص493).

يرى توماس ليكونا (Thomas Lickona, 2001) أن التسامح له مظهران :

المظهر الأول: احترام كرامة الإنسان وحقه في صنع خياراته الأخلاقية ، طالما أنها لا تتجاوز على حقوق الآخرين ، ومحاولة إقناعهم بالأفضل دونما سيطرة او محاولة لفرض آرائنا عليهم و تقييد حريتهم بشكل مجحف .

المظهر الثاني: انه تقييم للتنوع الإنساني وأن كل شخص هو فريد من نوعه، وهو ما يمكننا من الاتفاق حول أكثر القضايا جدلا، و من العيش مع أعمق الفروق أو جوانب الاختلاف فينا طالما أننا مستمرون في مناقشاتنا (Lickona ,2001, p.23).

ومن مقتضيات التسامح الاجتماعي ان يتنازل الانسان المتحضر المتسامح عن جزء من حريته للآخرين إيمانا منه بضرورة ذلك التنازل بتحقيق التكيف والوئام والانسجام بين البشر وتنبع القدرة العالية في العلاقات الاجتماعيه من فاعلية التواصل والاتصال مع الاخرين واتخاذ قيم التسامح بوصفها منطلقات وركائز لهذا التواصل ، وكلما تطورت قدرة الفرد اجتماعيا على التواصل والتوافق كلما تمتع بصحه نفسية عاليه وقوة ضبط اكبر لسلوكه ليمارس حياته في مساره الانساني وبالتعامل مع الناس ومشكلات الحياة بهدوء واتزان وسلام مما يجعل من سلوكه المتسامح مكافأت نفسية واجتماعية مستمرة ومتنامية حتى يصبح هذا السلوك سمة ثابتة عنده وسجية مطبوعة لدية (المزين ، ، 2009،ص212).

ويرى البورت (Allport, 1958) أن الفرد المتسامح يمتلك مبدأ المساواة النابع من المشاعر الإنسانية الرقيقة التي تنطوي ضمنها المرونة التي تؤدي إلى تقبل الآخرين على أساس إنسانيتهم وليس على أساس أنهم يختلفون فيما بينهم في السمات، فالفرد المتسامح يكون متعقلاً ومتفهماً ومبتعدا عن الجمود الفكري ولا يعير اهتماماً للفروق الفردية أو الاجتماعية (Allport, 1958, P.165).

ويتميز المتسامحون أجتماعياً بجملة من الخصائص والصفات منها :

- الجودة المرتفعة في العلاقات مع الأخرين والأستقرار الدائم في تلك العلاقات .
- الجودة المرتفعة في العلاقة مع النفس.
- الجودة المرتفعة في العلاقة مع الأسرة والأبناء .
- الرضا عن الذات وعن الحياة بالمعتقد والأيمان بالله وبالقدر المحتوم .
- الهواجس المنخفضة في التفكير في إيذاء الأخرين أو إيقاع الضرر بهم.
- التوازن النفسي والأنفعالي .
- الصحه البدنية والخلو من كثير من الأمراض التي تعود في أسبابها ألى عوامل صحية وبدنية . (المزين،2009،ص213) .

تركز معظم الدراسات والحوارات حول تقارب الأديان والحضارات والثقافات على التسامح بوصفه قيمة إنسانية وتربوية وثقافية يقتضي العمل على تعميمها في سبيل السلام بين الشعوب، لكن يقتضي إدماج مفهوم التسامح في رؤية إستراتيجية شمولية، لان التسامح يتلازم مع عناصر أخرى تُجسده، وتحقق فاعليته. وهنا لا بد ان نعزز ثقافة الحوار التي تشير إلى تفاعل لفظي بين اثنين أو أكثر من البشر بهدف التواصل الإنساني وتبادل الأفكار والخبرات وتكاملها وهو نشاط حياتي يومي نمارسه في المنزل والشارع والعمل والمدرسة والجامعة ووسائل الإعلام وبقدر ما يكون الحوار ايجابيا يكون مثمرا في حياة الفرد وحياة الجماعة وبقدر ما يكون سلبيا يكون هداما لكيان الفرد والجماعة. وقد نادى "جون لوك " بضرورة التسامح المتبادل والاعتراف بالحق في الاختلاف والاعتقاد . وهذا يؤدي إلى التعايش والاندماج. وهنا يشير "د.حليم بركات " إلى ان مما يرسخ الانقسامات بين مكونات المجتمع الذي يتميز بالتنوع هو "وجود فروقات سياسية واقتصادية والمدنية وفي المكانة الاجتماعية فضلاً عن الفروقات في الهوية". ويعد مجتمعنا اقرب إلى هذا النوع من المجتمعات الذي يتميز بالتعددية .(النصار،حسن،2013، ص12)

أذ إن قبول الآخر من الوجهة الاجتماعية أو الدينية أو القومية هي الأساس في الحياة البشرية جمعاء منذ أن بدأت الخليقة، إذ يكون قبول الآخر بهويته الدينية دون مساس لأنها أساسيات ولا تقبل النقاش ولا تقبل الإجبار أو التهوين أو التفكير، فلكل منا معتقده الذي لا يرغب في سماع أي شيء يسيء إليه ، هذا بغض النظر عمّا جاء فيه فلكل واحد معتقده الذي يجد احترام الآخر فيه (العبيدي، 2013 ،ص11) .

ويعني قبول الأخر التسامح والتعايش مع المختلف حاجة أساسية وملحة ولا سيما في ظل هذه الظروف الحساسة والحرجة التي تمر بها المنطقة المليئة بالأقليات الدينية والعرقية والقومية التي تعرضت إلى الاضطهاد والتهجير والعنف ، ومن أجل الحد من هذا وبناء مجتمع متماسك يسوده الاحترام وقبول الآخر بات من الضروري نشر التسامح وفهم الآخر وترسيخه في نفوس وعقول الجيل الناشئ. أن التسامح من السمات المهمة في الشخصية إذ تؤثر في سلوك الأفراد والجماعات واحترام حق الاختلاف فيما بينهم سواء أكان دينيا أم عقائديا أم

ثقافيا أم مهنيا والتحرر من الحقد وتقبل هؤلاء الأفراد المختلفين وتفهمهم (Martin & Morris , 1982 , p .380) ،

النظريات التي تناولت التسامح الأجتماعي

نظرية أنساق المعتقدات لروكيش Rekeach

قدم ملتون روكيش(M. Rekeach) نظرية أنساق المعتقدات(Beliefs System Theory)، ودعمها هو وزملاؤه بالعديد من الدراسات والبحوث التجريبية، إذ قدم(روكيش) تصوراً نظرياً عن صورة بناء المعتقدات وتميزها عن مضمون المعتقدات ويعد ذلك أضافته الأساسية إلى هذا الجانب

وتعد نظرية أنساق المعتقدات من النظريات المعرفية. وتقوم على أساس مفهوم الجمود (Dogmatism) المرتبط بمفهومي [(تفتح الذهن Open – Minded)] و[(انغلاق الذهن) (Closed – Minded) وهذان النمطان يمثلان البناء المعرفي للفرد الذي يقوم على مجموعة من المعتقدات التي تنتظم في نسق أو نظام يُكون البناء المعرفي الخاص لكل فرد، وفي ضوء هذا البناء يتم ترتيب أنماط التفكير التي تكون إما منغلقة وجامدة وإما متفتحة (عسل، 2014 ،ص72). وتقع أنساق المعتقدات عبرمتصل ثنائي القطب يقع متفتحو الذهن في قطب ومنغلقوا الذهن في القطب الآخر. وبين هذين الفئتين المتطرفتين يقع مختلف الأشخاص في هذا المتصل الذي يمكن قياسه بدقة (عبد الله، ،ص119,1989) .

ويرى(روكيش) أن الجوانب السلوكية والجوانب المعرفية تنتظم جميعها في إطار نسق عام هو نسق المعتقدات الشامل(Total Belief System) الذي يتسم بالتفاعل والارتباط الوظيفي بين عناصره أو أجزائه، ويشير هذا النسق إلى تصورات الفرد عن ذاته وعن الآخرين، ومن وظائف هذا النسق انه يساعد الفرد في إصدار الأحكام، وإقامة الحجج والبراهين وتحقيق التوافق في مجال تصور الفرد لذاته وللآخرين وتحقيق ذاته (عسل ، 2014،ص72). وتركز هذه النظرية على بناء المعتقدات وأشكالها أكثر من محتواها. فالفرد ذو التفكير المتفتح يستطيع أن يتقبل أفكار غيره أو يتفهمها من دون أية صعوبات وذلك على الرغم من إختلاف مضمونها. ويقع في هذا الجانب الأفراد المتسامحون، في حين الفرد

المنغلق الذهن لايمكنه فعل ذلك (عيدي، 2010،ص37) ونظراً لأن منحنى المعتقدات يعدّ معرفياً بشكل أساس فهو لايهتم بالجانب الإنفعالي للإنسان . فإذا ما كان هذا الفرض صحيحاً نستطيع الوصول الى أشكال النواحي الإنفعالية كافة للفرد من خلال عملياته المعرفية. فالطريقة التي نقبل بها أو نرفض بها الأفكار والأفراد والسلطة هي طريقة واحدة وإن إختلفت مظاهرها النوعية وبناءً على ذلك، إذا عرفنا شيئاً معيناً عن الطريقة التي يربط بها الشخص نفسه بعالم الأفكار فسنكون قادرين أيضاً على معرفة الطريقة التي يربط بها نفسه بعالم الأشخاص والسلطة (عبد الله، 1989، ص 119). وعلى هذا الأساس تكون تصرفات الفرد على وفق نظام إعتقاده الذي يكون إمّا متفتحاً أو منغلقاً فيتقرر بواسطته تصرفاته. فكلما كان نظام الاعتقاد الشخصي متفتحاً بصورة أكبر كلما كان تقييم المعلومات وعملها المتسقة بصورة أكبر وبالتطابق مع البناء الداخلي. إذن الفردُ المتسامح اجتماعياً هو الفرد المتفتح ذهنياً ويكون تأثير السلطة فيه أقل من الفرد المنغلق ذهناً ويكون غير متشكك فيما يتعلق بالأفكار الجديدة وغير متمسك بالأفكار التقليدية. فضلاً عن موافقة الأفراد المختلفين معنا بمعتقداتهم وتقاليدهم التي تختلف عنا. وهذا يعزى الى تفتح الذهن والتحرر من الضغينة والحقد (مفلح، 2009 ،ص31) .

وتناول (روكيش) التنظيم المعرفي للشخصية من خلال ثلاثة إبعاد رئيسة هي: بعد المعتقدات _ واللامعتقدات، والبعد المركزي _المحيطي، وبعد منظور الزمن".

ويشير روكيش (Rokeach) إلى أن لكل فرد الافاً من المعتقدات المرتبطة بمجالات الحياة المختلفة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية والعلمية والدينية وهذه المعتقدات تنتظم جميعها لدى الفرد في نسق شامل وهو ما أطلق عليه نسق المعتقدات Beliefs – System (Wolfer, 1967: 94) .

1– بعد المعتقدات واللامعتقدات (Beliefs and Disbeliefs)

عدّ المعتقد واللامعتقد وحدة أساسية لتحليل هذه النظرية، إذ يمكن القول إن المعتقد من أكثر الأمور التي يتقبلها الفرد حقيقة، ويمثل نسق المعتقدات كل الاتجاهات والتوقعات الشعورية واللاشعورية التي يتقبلها الشخص في وقت معين كحقيقة العالم الذي نعيش فيه، أما نسق اللامعتقدات فيتكون من سلسلة من الأنساق الفرعية يحتوي على كل

الاتجاهات والتوقعات الشعورية واللاشعورية التي يرفضها الشخص في زمن معين بوصفها زائفة (البدري، 2010،ص 56).

2- البعد المركزي المحيطي(The Central _ Peripheral Dimension)

تختلف المعتقدات في مركزيتها وهو مصطلح يستخدم على نحو مترادف مع الأهمية والمركزية: هي التضمينات أو التبعات لمعتقد ما مع معتقدات أخرى مما يعني أن المعتقدات الأكثر أهمية هي التي تتصل ببعضها وتكون أقرب إلى المركز، على عكس المعتقدات الأقل أهمية فهي معتقدات محيطية أو بعيدة عن المركز وتتميز المعتقدات المركزية أو القريبة من المركز بثلاث خصائص هي:

أ: إنها تعنى بوجودية الفرد والهوية الذاتية أو الفردية .

ب: هي المعتقدات التي يشترك فيها الفرد مع الآخرين.

ت: إنها معتقدات تعتمد على الخبرة مباشرة .(جابر، واحميد ،2012،ص 165) .

3_ بعد منظور الزمن Time Perspective

يفترض "روكش" أن منظور الزمن هو بعد آخر لاتساق المعتقد واللامعتقد، ويرى أن البعد يشير إلى معتقدات الشخص عن الماضي والحاضر والمستقبل، والطريقة التي ترتبط بها هذه المعتقدات كل منها مع الآخر(جابر، واحميد، 2012، ص 164) وهذا النسق الشامل يكون البناء المعرفي للفرد ويترتب على هذا البناء المعرفي للفرد أساليب تفكيره وسلوكه واتجاهاته التي قد توصف بأنها سلوكيات وأساليب تفكير منفتح وتكون له القدرة على التسامح والتعايش والتواصل مع أفكار الآخرين أو توصف بأنها أساليب تفكير منغلق، فلا يوصف الشخص بأنه متسامح على أساس ما يؤمن به من معتقدات، وإنما على أساس أسلوبه في تناول هذه المعتقدات، وان تسامحه لا يكون في مجال واحد بل في عدة مجالات كالمجال الاجتماعي والديني والفكري والسياسي(الحلبوسي، 2002، ص163). ويرى(روكيش) أن الناس من حيث نظام المعتقدات هذا ينتظمون على متصل (Continuum) ثنائي القطب، يقع الأشخاص متفتحو الذهن في أحد قطبيه والأشخاص منغلقو الذهن في القطب الآخر، ويتصف الأفراد متفتحو الذهن بالمرونة والاستعداد لتقبل الآراء الجديدة وحتى

المختلفة (وكذلك يبدون اتجاهات ايجابية كالتسامح نحو الجماعات الخارجية والأقليات ومعارضة التمييز العنصري والاعتقاد بمساواة المرأة والرجل ويتسمون بالاتساق في أفكارهم وعدم التناقض (مفلح ، ،2009،ص31)

و أشار(روكيش) إلى أن جوهر التمايز بين ذوي العقليات المنغلقة والمنفتحة هو القدرة على التفريق بين مصادر المعلومات والعمل على تقيمها (Duriez, 2002:98).

وقد أعطى(روكيش) توصيفاً للعقل المتفتح – والعقل المنغلق والشكل(1) يوضح ذلك :

العقل المتفتح	العقل المنغلق
انخفاض نسبي في رفض الأنساق الفرعية لعموم الاعتقاد عند كل نقطة على المتصل.	ارتفاع نسبي في رفض الأنساق الفرعية لعموم الاعتقاد عند كل نقطة على المتصل
وجود ارتباط بين العناصر الجزئية داخل وبين أنساق الاعتقاد وعدم الاعتقاد.	وجود عزلة بين العناصر الجزئية داخل وبين أنساق الاعتقاد وعدم الاعتقاد.
نسبة التفاوت في درجة التمايز بين أنساق الاعتقاد وعدم الاعتقاد واطئة	نسبة التفاوت في درجة التمايز بين أنساق الاعتقاد وعدم الاعتقاد عالية
التمايز المرتفع نسبياً داخل أنساق عدم الاعتقاد.	التمايز الضئيل نسبياً داخل أنساق عدم الاعتقاد.

شكل (1)

توصيف (روكيش) للعقل المتفتح والعقل المنغلق (Rokeach , 1960: 55)

ويمكن الافتراض مبدئياً أن الأفراد متفتحي الذهن أي المتسامحين اجتماعياً، قادرون على تحقيق انفتاح معرفي ومن ثم سلوكي على الثقافات المغايرة لهم، على عكس المنغلقين ذهنياً. (عيدي، 2010: 38).

ولقد أعطى روكيش(1960) تصنيفاً للقيم على أساس الغاية: إذ يرى أن القيم ليست إلا نوع من السلوك أو غاية من غايات الوجود، بمعنى انه إذا كان لشخص ما قيمة معينة، فانه فهم من ذلك أن معتقداته تتمركز حول أنواع من السلوك المرغوب فيه بالنسبة له، أو تتمركز حول غاية من غايات الوجود عنده، لذلك قسم "روكيش" القيم على قيم غائية وقيم وسيليه، تمثل القيم الغائية غايات في حد ذاتها، ويطلق عليها كذلك القيم النهائية، وأما القيم الوسيلية فهي التي تمثل أشكال السلوك المحققة لتلك الغايات وتعرف بالقيم الوسيطة:

وتقسم القيم الغائيةعلى قسمين:

1- قيم خاصة تتمركز حول ذات الشخص **Self-centered values** من قبيل تقدير الذات.

2- قيم لها علاقة بالآخرين أو المجتمع، كقيم السلام العالمي **Society_ centered values** .

وتقسم القيم الوسيلية كذلك على قسمين:

1- القيم الأخلاقية **Moral values** مثل قيم الأمانة والوفاء والصدق والتسامح.

2- قيم الاقتدار والكفاءة **Competence values** مثل المنطقية والإقناع وما إلى ذلك(درباشي، 2004: 66).

وتتألف القيمة كما يرى التربويون من ثلاثة مكونات، مكون عقلي معرفي يتمثل بالاختيار، ومكون وجداني انفعالي ويتمثل بالتقدير، ومكون سلوكي ويكون بالفعل، ويركز المكون الثالث على العمليات التي تساعد الفرد على تنظيم طاقاته لتحديد مظاهر الفعل. ((هندي، والغويري، 2008، 415)

ويعد منحنى أنساق المعتقدات منحىً معرفيا، وبذلك نستطيع الوصول إلى كافة أشكال النواحي الانفعالية للإنسان في أثناء دراسة عملياته المعرفية، وعليه إذا عرفنا شيئاً معيناً عن الطريقة التي يربط بها الشخص نفسه بعالم الأفكار سنكون قادرين على معرفة الطريقة التي يربط بها نفسه بعالم الأشخاص (عبد الله، 1989، ص 120) .

الدراسات السابقة :

– عيدي 2010

(دراسة مقارنة في التسامح الاجتماعي وفقاً لمستويات الذكاء الثقافي لدى طلبة الجامعة)

هدفت الدراسة ألى التعرف على وجود علاقة بين التسامح الاجتماعي وعلاقته بالذكاء لدى الطلبة العراقيين العرب في جامعة صلاح الدين وقام الباحث ببناء مقياسين الأول مقياس الذكاء الثقافي وتضمن (40) فقرة ، ومقياس التسامح الاجتماعي وتكون من (29) فقرة وتم تطبيقهما على عينة البحث البالغ عددها(300) وأشارت نتائج الدراسة إن إفراد العينة يتمتعون بدرجة من الذكاء الثقافي أعلى من الوسط ويتمتعون بدرجة تقع ضمن الحدود الوسطى على مقياس التسامح الاجتماعي، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية في التسامح الاجتماعي بين الطلبة العراقيين العرب في جامعة صلاح الدين من ذوي الذكاء الثقافي العالي.

دراسة عسل (2014)

(الوعي الأخلاقي وعلاقته بالتسامح الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الأعدادية المهجرات قسرا) وهدف الدراسة الى التعرف على مستوى الوعي الأخلاقي ومستوى التسامح الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية المهجرات قسرا. وكذلك الكشف عن العلاقة بينهما،

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة قامت الباحثة ببناء مقياس الوعي الأخلاقي لطالبات المرحلة الإعدادية المهجرات قسرا ويتكون من (30) فقرة وقامت الباحثة أيضاً ببناء مقياس التسامح الاجتماعي ، ويتكون من (30) فقرة موزع على ثلاثة مجالات، وهي: المجال (المعرفي والوجداني و السلوكي)، وقد بلغ حجم العينة القصدية (300) طالبة واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي في الدراسة، وأشارت نتائج الدراسة بأن العينه لا تتمتع بمستوى عالٍ من التسامح الاجتماعي، وان درجات أفراد العينة قد اقتربت من مستوى مقبول من التسامح الاجتماعي.

الفصل الثالث :منهجية البحث واجراءاتة

أولا : مجتمع البحث : Population of Research

يشمل مجتمع البحث الحالي طلبة قسم الأرشاد النفسي والتوجيه التربوي جميعم في كلية التربية للعلوم الأنسانية جامعة البصرة والبالغ عددهم (512) طالبا وطالبة بواقع (221) ذكور و(291) أناث كما موضح في الجدول(1) .

الجدول (1) مجتمع البحث

ت	المرحله	الذكور	الإناث	المجموع
1	الأولى	72	74	146
2	الثانية	35	85	120
3	الثالثة	46	70	116
4	الرابعة	68	62	130
	المجموع	221	291	512

عينة التطبيق النهائي لمقياس التسامح الإجتماعي

أختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية لطلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في جامعة(البصرة). وقد اختارت الباحثة عينتها في البحث الحالي على وفق متغيرات البحث (الجنس ، المرحلة)، وقد بلغ عدد أفراد عينة البحث الحالي (225) طالباً وطالبة موزعين على وفق متغير الجنس بواقع (97) طالباً و (128) طالبة . كما موضح في الجدول(2) .

الجدول (2)

عينة التطبيق النهائي لمقياس التسامح الاجتماعي

أداة البحث :

ت	المرحلة الدراسية	الذكور	الإناث	المجموع
1	الأولى	32	32	64
2	الثانية	15	38	53
3	الثالثة	20	31	51
4	الرابعة	30	27	57
المجموع		97	128	225

مقياس التسامح الاجتماعي

أعدت الباحثة مقياس التسامح الاجتماعي على وفق الخطوات الآتية :

1- اطلعت الباحثة على الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع التسامح الأجتماعي ، ومنها دراسة عيدي 2010، دراسة عسل 2014، دراسة المزين 2009، دراسة مفلح2009

2- الرجوع إلى بعض المقاييس ذات العلاقة بموضوع التسامح الاجتماعي .

3- اطلاع الباحثة على التعريف النظري لـ (ملتون روكيش).

وقد صيغت 34 فقرة في صيغتها الأولية وقد روعي في صياغة الفقرات مايأتي :

1- أن تتسم الفقرات بسهولة القراءة ويسر التعبير .

2- وضوح مضمون الفقرة وعدم الاختلاف في تفسيرها .

3- أن لا توحي الفقرة بالتطرف مثل غالباً ودائماً.

4- الابتعاد عن نفي النفي المزدوج لأنها قد تربك المفحوص .

5- تجنب وضع فقرة تحتوي على أكثر من فكرة واحدة لأنها قد تؤدي إلى عدم إمكان المفحوص من اختيار الإجابة . (فرج ، 1997 ،ص 132-133) .

الصدق الظاهري :

يعد الصدق قدرة المقياس على قياس السمة التي أعدّ لقياسها ، (Tyler , 1979 , p290) ،

وأن أفضل وسيلة لاستخراج الصدق الظاهري هي قيام عدد من الخبراء المختصين بتقدير مدى تمثيل فقرات المقياس للصفة المراد قياسها (عودة ، 1998 ،ص 370).وقد تحقق في البحث الحالي الصدق الظاهري من خلال قيام الباحثة بعرض المقياس بصورته الأولية المكون من (34) فقرة ملحق(1) على(14) خبيراً من المتخصصين في الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، والعلوم التربوية والنفسية ، ليحللوا الفقرات ويبينوا آراءهم في مدى ملاءمتها وصلاحيتها لقياس ما وضعت من أجل قياسه ، واعتمدت الباحثة النسبة المئوية معياراً لصلاحية الفقرات وأخذت نسبة اتفاق الخبراء (85%) والجدول رقم (3) يوضح ذلك ، واتفق الخبراء على أن الفقرات جميعها كانت صالحة سوى بعض التعديلات من حيث الصياغة.

الجدول (3)

النسبة المئوية لآراء االمحكمين على فقرات مقياس التسامح الأجتماعي

رقم الفقرة	عدد الخبراء		النسبة المئوية
	موافقون	غير موافقون	
1,2,3,5,6، 7,16، 34,19,21,24,12,13,4,14,23,27,28,15 22,10,33	14	–	100
30، 20، 25، 17,8,11، ،29، 26، 18،	13	1	92
31,32,9،	12	2	85

صدق البناء :

أ- حساب القوة التمييزية للفقرات:-

أن قدرة الفقرات على التمييز بين الإفراد تعد احدى مؤشرات صدق البناء (فرج، 1980 ، ص 319)، وتعد القوة التمييزية للفقرات ومعاملات صدقها من أهم الخصائص القياسية التي ينبغي التحقق منها في فقرات المقياس (الكبيسي ، ص5 ،1995)،اختارت الباحثة عينة مكونة من (190) طالباً وطالبة من مجتمع البحث ، وذلك لحساب الخصائص السيكومترية لفقرات مقياس التسامح الاجتماعي بالأسلوب العشوائي من طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق في درجات كل فقرة بين المجموعتين العُليا والدُنيا اتضحَ للباحثة أن فقرات مقياس التسامح الاجتماعي جميعها لها القدرة على التمييز ماعدا الفقرات (1,5,7,8) استبعدت لكونها غير مميزة. كما في الجدول (4)

الجدول (4)

يوضح القوة التمييزية لفقرات مقياس التسامح الأجتماعي

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	3,4906	1,17051	3,0943	1,30479	1,646
2	3,6792	1,23683	2,5472	1,32384	4,549
3	4,1698	0,99491	2,8868	1,06807	6,399
4	3,6226	1,22829	2,8113	1,16118	3,494

1,827	1,09954	3,4151	1,23625	3,8302	5
4,517	0,97613	4,3208	0,23330	4,9434	6
1,566	1,35740	2,2453	1,37202	2,6604	7
1,898	1,16741	2,4151	1,38203	2,8868	8
4,615	1,33394	2,905	0,99927	3,9623	9
2,832	1,28517	3,3396	1,10940	4,0000	10
2,520	1,07248	4,2453	0,74897	4,6981	11
5,715	1,26353	3,5660	0,64371	4,6792	12
4,693	1,17515	3,7547	0,65710	4,6226	13
6,166	0,95319	3,4906	0,69677	4,4906	14
6,056	1,37493	3,7358	0,29510	4,9057	15
4,427	1,42978	3,7358	0,81219	4,7358	16
2,330	0,99491	1,8302	1,31697	2,3585	17
6,896	1,35150	2,9811	0,95204	4,5472	18
6,568	1,07118	2,4038	1,23507	3,8868	19

4,720	1,29586	2,8898	1,12660	4,0000	20
6,489	1,06807	3,1132	0,90073	4,3585	21
5,337	1,11982	3,4717	0,82328	4,4906	22
3,793	1,34396	2,9623	1,21314	3,9057	23
3,303	1,13750	2,2264	1,43333	3,0566	24
5,365	1,51480	2,8868	1,09458	4,2642	25
2,904	1,46958	3,7358	0,95090	4,4340	26
2,293	0.94746	3,6038	1,08158	4,0566	27
4,684	1,21791	3,4528	0,81664	4,3962	28
2,690	1,32137	3,1509	1,35016	3,8491	29
4,986	1,25518	2,9623	0,98869	4,0566	30
8,137	1,23478	2,7736	0,79503	4,4151	31
4,808	1,06365	3,0566	1,03705	4,0377	32
5,096	1,21672	2,9811	1,02402	4,0943	33
7,786	1,23507	2,8868	0,71881	4,4151	34

ب–علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:.

أن ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس يعني أن الفقرة تقيس المفهوم الذي تقيسه الدرجة الكلية، والمقياس الذي تنتخب فقراته على وفق هذا المؤشر يمتلك صدقا بنائياً(فرج،1980ص، 312)، ولحساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس وبين درجاتهم الكلية تم استخراج معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس، وبين درجاتهم الكلية على المقياس، فقد أستبعدت فقرة رقم (8) لكونها غير مميزة وقد كانت معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائيا لدى مقارنتها بالقيمة الجدولية عند مستوى (0,05) .

ثبات المقياس :

يعرف الثبات بأنه الاتساق في النتائج ويعد المقياس ثابتاً اذا حصلنا منه على النتائج نفسها إذا أعيد تطبيقه على الأفراد أنفسهم وفي ظل الظروف نفسها (الزوبعي وآخرون، ص20 ،1981) .

و يطبق الاختبار على مجموعه من الأفراد ، ثم بعد مدة من الزمن عادة تكون أسبوعين الى أربعة أسابيع يعاد تطبيق الاختبار ذاته على مجموعة الأفراد نفسها ، بعد ذلك يحسب معامل الارتباط بين التطبيقين ويسمى معامل الثبات في هذه الطريقة معامل الاستقرار لأنه يعبر عن مدى استقرار النتائج عبر الزمن .

ولحساب معامل ارتباط الثبات بطريقة الاختبار– أعادة الاختبار لمقياس التسامح الاجتماعي طبق المقياس بصورته النهائية على عينة مؤلفة من (30) طالبا وطالبة أختيروا من قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ثم أعيد تطبيق المقياس على العينة ذاتها بعد مرور أسبوعين وباستعمال معامل ارتباط (بيرسون) أتضح أن معامل الثبات للمقياس بلغ (0.83) وهو معامل ارتباط جيد.

مقياس التسامح الاجتماعي بصورته النهائية :

أصبح المقياس بصورته النهائية مكوَناً من (30) فقرة ، وصيغت فقراته بأتجاهين

(إيجابي و سلبي) وقد وضعت خمسة بدائل للإجابة هي :(تنطبق علي تماماً ، تنطبق علي غالباً ، تنطبق علي أحياناً ، تنطبق علي قليلا، تنطبق علي نادراً) .
ويكون (5,4,3,2,1) بالنسبة للفقرات السلبيه و(1,2,3,4,5) بالنسبة للفقرات الأيجابية . وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها المستجيب هي (150) وأقل درجة هي (30) درجة علماً أن المتوسط النظري للمقياس بلغ (90) درجة .

عينة التطبيق النهائي :

بعد أن أكملت الباحثة التحليل الإحصائي لفقرات المقياس وبعد التحقق من إجراءات الصدق والثبات، طُبقت أدوات البحث النهائية التي يوضحها الملحق (2)على عينة البحث البالغ عددها(225) طالباً وطالبةً، وقد قامت الباحثة بعدم ذكرعنوان البحث الأصلي لأفراد العينة تجنباً للتحيز الذاتي، أما مدة التطبيق فكانت من تاريخ 9/4/ 2017 لغاية 2017/4/25

الوسائل الإحصائية :

استخدمت الباحثة الحقيبة الإحصائية SPSS لتحليل البيانات إحصائيا ، في كل من بناء المقياس و بتحليل البيانات النهائية :

الفصل الرابع :عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرض نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها، فضلاً عنْ عرض مجموعة من التوصيات والمقترحات التي وضعتها الباحثة وكالآتي:

أولا /التعرف على مستوى التسامح الاجتماعي لدى عينة البحث .

بعد تطبيق مقياس التسامح الاجتماعي على عينة البحث والبالغ عددها (225) طالباً ولكلا الجنسين أظهرت نتائج البحث أن درجات مقياس التسامح الاجتماعي كانت بمتوسط حسابي (106,13) ، وانحراف معياري (14,707) وعند مقارنتها بالمتوسط الفرضي البالغ (90) درجة تبين أن متوسط درجات التسامح الاجتماعي أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس وعند أختبار الدرجات إحصائيا باستخدام الاختبار التائي لعينة واحده وجد أنها داله عند مستوى دلاله (0,05) إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (16,454) وهي اكبر من القيمة

التائية ألجدوليه البالغة (1,960) . وكما موضح في جدول (5) . أي أن عينة البحث من طلبة الإرشاد يتمتعون بتسامح اجتماعي عال ويستدل من هذه النتيجة أن قيم التسامح الاجتماعي شائعة بينهم بالرغم من الظروف الصعبة التي يمر بها المجتمع وربما هذه الظروف حثتهم على التسامح فيما بينهم لكونهم الأحوج إلى بعضهم بعض لتجاوز صعوبة االظروف . وترى الباحثة أن العلاقات الإنسانية والاجتماعية داخل القسم تتمتع بدرجة عاليه من الصلابة والتجذر بما يسمح باستمرارها وحفاظاً على درجة مقبولة من التماسك الاجتماعي مهما طرأ عليها من ظروف إستثنائية عابرة ، كذلك علاقات الزمالة الممتدة لإربع سنوات بين أفراد العينة لها أثرها في توثيق المودة والأخوة والصداقة والتعاون فيما بينهم . وألى ما يعززه قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي من ألانفتاح الفكري وسعة الرأي وما يتيحه من مجالات الحرية العقلية والفكرية . فالتسامح الاجتماعي يتعزز من خلال الانفتاح على الآخر ومن خلال المعرفة والتواصل ، وحرية الفكر والعقيدة . وتتفق نتيجة البحث الحالي مع دراسة (الزهيري ، 2011) التي أسفرت نتائجها عن أن أفراد العينة يتمتعون بدرجة عالية من التسامح الاجتماعي وعدم وجود فروق بين الجنسين في التسامح ودراسة (المزين ، 2009) التي أسفرت نتائجها أن قيمة التسامح الاجتماعي هي أكثر قيم التسامح شيوعاً ، وأكثر القيم التي تعمل الجامعات على تعزيزها .

جدول (5)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوبة لعينة طلبة الإرشاد النفسي على مقياس التسامح الاجتماعي.

عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدوليه	مستوى الدلالة 0.05
225	106,13	14,707	90	16,454	1,960	دالة

الهدف الثاني/ التعرف على الفروق في التسامح الاجتماعي على وفق متغيري الجنس والمرحلة الدراسية .

1. لمعرفة دلالة الفروق تبعا لمستوى الجنس (ذكور– وإناث) والمرحلة الدراسية (ألإولى ، الثانية ، الثالثة ، الرابعة) ، استخدمت الباحثة تحليل التباين الثنائي ، وجدول (6) يوضح نتائج هذا التحليل .

جدول (6)

نتائج تحليل التباين لمقياس التسامح الأجتماعي على وفق متغير الجنس والمرحلة الدراسية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمةF	
				المحسوبة	الجدولية
الجنس	16,926	1	16,962	0,087	3,84
المرحلة	9233,591	3	3077,864	15,831	
التفاعل بين الجنس والمرحلة الدراسية	2115,593	3	705,198	3,627	
الخطأ	42190,222	217	194,425		
الكلي	2298246,000	225			

أ- متغير الجنس

أظهرت نتائج تحليل التباين عدم وجود فروق دالة لمتغير الجنس في التسامح الاجتماعي لدى عينة البحث ، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (0,087) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية (3,84)عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (1) . مما يدل على عدم وجود فروق دالة أحصائياً وتفسر الباحثة السبب لكون الطلبة يعيشون ضمن مجتمع واحد له عوامل ثقافيه واجتماعية متقاربة ومشتركة ويخضعون للمؤثرات الاجتماعية نفسها، وأن المستوى الثقافي للطلبة من الذكور والإناث يكاد يكون متقاربا .

ب- متغير المرحلة الدراسية :

أظهرت نتائج تحليل التباين وجود فروق دالة لمتغير المرحلة الدراسية في التسامح الاجتماعي لدى طلبة المراحل الأربعة ولصالح المرحلة الرابعة أذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (15,831) وهي أكبر من القيمه الفائية الجدولية (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (3) . مما يدل على وجود فروق دالة احصائياً وجاءت هذه النتيجة مطابقة لتوقعات الباحثة إذ إن سنوات الدراسة داخل قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمواد الدراسية تركت أثارها الواضحة في تنمية مفهوم التسامح الاجتماعي لدى الطالب فضلاً عن المحاضرات التربوية التي زادت من وعيه وتوجهاته الإيجابية وكذلك طريقة تفاعله مع الآخرين . فالتعليم يؤثر في عملية إكتساب الفرد المفاهيم والاتجاهات فمن خلال مراحل التعليم المختلفة يكتسب الفرد الكثير من المعلومات والخبرات ويتفاعل مع الآخرين فتعلم الفرد داخل المؤسسات التعليمية لا يعكس ارتقاءه المعرفي فقط بل يتعدى إلى جوانب أخرى تتمثل في نظرته إلى نفسه وإلى الآخرين ،.

ج- التفاعل بين الجنس والمرحلة الدراسية

أشارت نتائج تحليل التباين وفي الجدول (6)

إلى عدم وجود فروق دالة أحصائية للتفاعل بين متغيري الجنس والمرحلة الدراسية أذ بلغت القيمه الفائية المحسوبه (3,627) وهي أقل من القيمة الفائية ألجدوليه (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (3) .ممايدل على عدم وجود تفاعل بين الجنسين.

التوصيات

1. مساهمة قسم الارشاد والمركز الإرشادي في اعداد برامج تثقيفيه وندوات ارشادية للشباب الذين لم يكملوا الدراسة .
2. ضرورة إهتمام وسائل الأعلام بالجوانب القيمية والخلقية من خلال تخصيص ندوات وبرامج تلفزيونيه وأذاعية تبث الأفكار والرؤى التي تهدف إلى ترسيخ قيمة التسامح الأجتماعي .

المقترحات

1. إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول موضوع التسامح الأجتماعي وتأكيد أرتباطه بالصحه النفسيه وعلم النفس الأيجابي .
2. إجراء دراسات أخرى مشابهه للبحث الحالي تتعلق بمراحل دراسية أقل : الأعدادية ، المتوسطة ، الأبتدائية .

المصادر

أبن مسكويه، احمد بن أحمد بن يعقوب (1982) تهذيب الأخلاق ، الطبعة الأولى دار الكتب العلميه ، بيروت

أنور ، عبير محمد وعبدالصادق ، فاتن صلاح (2010) دور التسامح والتفاؤل بالتنبؤ بنوعيةالحياة لدى عينة من الطلاب الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية ، مجلة دراسات عربية في علم النفس ،مجلد 9 ،العدد 3 ، ص.ص 491–

البدري، خميس شيال يابر،(2010): الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتفكير الجامد لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية ابن الهيثم، جامعة بغداد.

جابر، علي صكر، واحميد، أسماء تركي، (2012): الانغلاق المعرفي لدى معلمي المرحلة الابتدائية مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد (11)، العدد1

الجبوري ، خولة قاسم محمد عطية (2016) قيمة التسامح في كتب مادة التربية الأسلامية للمرحلة الثانوية /دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد ، العراق.

الجبوري ، مناف فتحي عبد الرزاق (2014) التسامح الفكري وعلاقته بالتماسك الأجتماعي لدى طلبة الجامعة ، مجلة لارك للفلسفة والإنسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد الرابع عشر ، السنه السادسة .

حسن، الحارث عبد الحميد، (2005) الأبعاد التربوية والنفسية والاجتماعية لثقافة التسامح، مجلة المعرفة، بغداد العراق.

الحلبوسي، سعدون سلمان وآخرون، (2002): التوجيه التربوي والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، منشورات ELGA، مالطا

الحولي ، علي عبدالله وحلس ، داوود درويش (2014) مستوى قيمة التسامح في الكتب المدرسية الفلسطينية ومقارنتها بالكتب الإسرائيلية ، مجلة جامعة الأزهر ،سلسلة العلوم الإنسانية،المجلد 16،العدد 2 ،ص125– ص162

درباشي ، هدى ، (2004): دور الجامعات الفلسطينية بغزة في تنمية النسق القيمي لدى الطلبة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، برنامج الدراسات العليا المشترك_كلية التربية بجامعة عين شمس ،القاهرة، وكلية التربية بجامعة الأقصى، غزة فلسطين

دكت ، جون (2000) علم النفس الاجتماعي والتعصب ، القاهرة ، ترجمة :عبد الحميد صفوت، دار الفكر العربي

الزهيري ، محسن صالح حسن (2013) الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتسامح الأجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة ، مجلة دراسات تربويه ، العدد 21، ص.ص 9–38

الزوبعي ، عبد الجليل ابراهيم و أخرون (1981) الاختبارات والمقاييس النفسية ،العراق ، جامعة الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر.

صوباني ، صلاح (2012) قيم التسامح في المناهج المدرسية العربية ، مركز رام الله لدراسات حقوق الأنسان ، رام الله ، فلسطين

عبد الله ، معتز سيد (1989) الاتجاهات التعصبية، سلسلة عالم المعرفة، ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 137.

عبد الوهاب ، أشرف، (٢٠٠5) ط1 التسامح الاجتماعي بين التراث والتغير، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية كلية الآداب – جامعة القاهرة

عبدالله ، فيصل نواف (2011) التسامح الأجتماعي وعلاقته بالتخصص والجنس وأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة جامعة بغداد ، مجلة البحوث النفسية والتربوية ، العدد الثامن والعشرون ، كلية أبن رشد جامعة بغداد ، ص . ص 256–257

العبيدي ، طارق عايد مطر (2013) التسامح المجتمعي وأبعاده الأنسانية في المجتمع العراقي المعاصر _دراسة اجتماعيه ميدانية في محافظة نينوى ، رسالة ماجستير غير منشوره ، جامعة الموصل ، كلية الأداب، العراق.

عسل ، كاظمية محمدغانم (2014) الوعي الأخلاقي وعلاقته بالتسامح الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية المهجرات قسرا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية أبن رشد ، العراق .

عودة ، احمد سليمان ،(1998) القياس والتقويم في العملية التدريسية ، المطبعة الوطنية، عمان

عيدي ، جاسم محمد، (2010) دراسة مقارنة في التسامح الاجتماعي وفقا لمستويات الذكاء الثقافي لدى طلبة الجامعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة المستنصرية، كلية الآداب ،العراق

فرج، صفوت (1997): القياس النفسي ، مكتبة الانجلو المصرية ،ط3. القاهره

الكبيسي ، كامل ثامر (1995) اثر اختلاف حجم العينة والمجتمع الاحصائي في القدرات التمييزية لفقرات المقاييس النفسية. دراسة تجريبية. كلية التربية – ابن رشد،جامعة بغداد

المزين ، محمد حسن محمد(2009) دور الجامعات الفلسطينيه في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأزهر/كلية التربية ، فلسطين .

مسعود ، علاء كاظم، (2008): مفهوم التسامح في الفلسفة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد.

مفلح ، شيماء محمود محمد، (2009) اثر أسلوبين إرشاديين – المفهوم الخاطئ والعلاج العقلاني العاطفي – في تنمية التسامح لدى طالبات معاهد إعداد المعلمات ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ألعراق

النجيماوي ، زين العابدين علي حمود،(2015) العفو عن الأخرين وعلاقته بالوعي بالذات والأنفتاح على الأخر، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، العراق.

النصار، نزار عبد الساده ،حسن ، معاذ أحمد (2013) ثقافة التسامح وتنمية قيم المواطنة من التشضي ألى الأندماج ، مجلة كلية التربية /واسط / العدد الثالث عشر ، ص.ص 467-485.

هندي، صالح ذياب، و الغويري، مها سلامه، (2008): قيم التسامح المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للصف العاشر في الأردن وتقدير أهميتها من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية، دراسات العلوم التربوية، المجلد 35،العدد2.

Tyler (1979) *Test and Measurement* , New Jersey Pintice – hall , Inc .

- Duriez ,B., (2002) , Mental Health, The relation between religion and Racism , The role of post-Critical belief, V3.

Wolfer , J.A., (1967) , Change in dogmatism Scores of high and low dogmatism as a function of instruction, Journal of Psychological Reports ,V.(20).

Watson, P. (1973).Psychology and Race. Aldine PublishingCompany. Chicogo

Marten , D & Morris , A , (1982) , Journal of Educationally and Psychological measurement ,

Relationship of Scores on The Tolerance Scale of The Jackson Personality inventory to Those on Rokeech s , docmatism Scale.

King , p (1976) Toleration , NewYork, (Inc.)

Lickona ,T (2001) Raising Good Children, New York, Bantam Book

Allport , G (1958) The Nature of Prejudice , Gardencity NewYor

Rokeach, M (1960) (ED) The Open and Closed Mind, New York Basic Books, Inc.

الملاحق

ملحق رقم (1)

اسماء الساده المحكمين الذين أستعانت بهم الباحثة للحكم على صلاحية فقرات المقاييس مرتبة حسب اللقب العلمي

الأسم	التخصص / مكان العمل
أ .د عياد أسماعيل صالح	أرشاد نفسي وتوجيه تربوي/ جامعة البصره كلية التربية للعلوم الأنسانية
أ.د مائدة مردان محيي	أرشاد نفسي وتوجيه تربوي/ جامعة البصره كلية التربية للعلوم الأنسانية
أ.د أنعام قاسم خفيف	علم النفس التربوي / جامعة ذي قار كلية التربية للعلوم الأنسانية
أ.م.د سناء عبد الزهرة الجمعان	أرشاد نفسي وتوجيه تربوي/ جامعة البصره كلية التربية للعلوم الأنسانية
أ.م.د زينب حياوي بديوي	علم النفس التربوي /جامعة البصره كلية التربية للعلوم الأنسانية
أ.م .د حامد قاسم ريشان	أرشاد نفسي وتوجيه تربوي/ جامعة البصره كلية التربية للعلوم الأنسانية

أ.م.د صفاء عبد الزهرة الجمعان	أرشاد نفسي وتوجيه تربوي/ جامعة البصره كلية التربية للعلوم الأنسانية
أ.م.د عبد الكريم غالي محسن	أرشاد نفسي وتوجيه تربوي/ جامعة البصره كلية التربية للعلوم الأنسانية
أ.م.د عبد المحسن عبد الحسين	أرشاد نفسي وتوجيه تربوي/ جامعة البصره كلية التربية للعلوم الأنسانية
أ.د نبيل كاظم نهير الشمري	مناهج وطرائق تدريس / جامعة البصره كلية التربية للعلوم الأنسانية
أ.م.د فاطمة ذياب مالود	علم النفس التربوي / جامعة البصره كلية التربية للعلوم الأنسانية
أ.م.د سنابل شعبان الهداوي	طرائق التدريس العامه / جامعة ذي قار كلية التربية للعلوم الأنسانية
أ.م لطيف غازي مكي	علم نفس التربوي /مركز البحوث النفسية / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
أ. م. د عبد الباري مايح الحمداني	علم نفس التربوي / جامعة ذي قار كلية التربية للعلوم الأنسانية

ملحق (2)

مقياس التسامح الاجتماعي بصورته النهائية

عزيزي الطالب....عزيزتي الطالبة

أمامك 30 فقرة يرجى تفضلك بعد قراءتك بدقة كل فقرة من فقرات المقياس ووضع علامة (√) أمام البديل الذي تراه ينطبق عليك أو يقترب منك ، علماً بأنه لا توجد أجابة صحيحة أو خاطئة ولكنني أريد الإجابة التي تنطبق عليك لذا يرجى أعطاء الإجابة الدقيقة والأمينة والصريحة. وستكون البيانات في غاية السرية ولن تستخدم ألا في أغراض البحث العلمي فقط.

المرحلة

الجنس ذكر ☐ أنثى ☐

ت	الفقرات	تنطبق عليّ تماماً	تنطبق عليّ غالباً	تنطبق عليّ أحياناً	تنطبق عليّ قليلاً	تنطبق عليّ نادراً
1	أفكر في معاقبة الشخص الذي أخطأ بحقي					
2	أتجاوز عن إساءات الآخرين بالعفو عنهم .					
3	أتحاشى التفكير في أخطاء الآخرين معي .					
4	أحترم الاختلاف بين الأديان والمذاهب .					
5	يمكنني السيطرة على انفعالاتي في مواقف الإساءة لي					
6	أمتعض عندما أسمع شخصا يتحدث بعنصريه .					
7	أشعر أن التفاهم يزيل الحقد بين الأفراد					
8	أتعاطف مع معاناة الآخرين الذين يختلفون عني .					

ت	الفقرات	تنطبق عليّ تماماً	تنطبق عليّ غالباً	تنطبق عليّ أحياناً	تنطبق عليّ قليلاً	تنطبق عليّ نادراً
9	أشعر بالارتياح عندما أغفر للآخرين أخطاءهم .					
10	أتقبل أراء الآخرين وأفكارهم حتى وأن تعارضت مع أفكاري .					
11	لا أتقبل أن يكون جارياً من ديانة أو طائفة أخرى .					
12	أحترم عادات الآخرين ومعتقداتهم .					
13	أشعر بالمرارة عندما أتذكر علاقتي مع من أساء لي .					
14	أسعى إلى الأنتقام من الشخص ألذي أساء لي.					
15	من الصعب مسامحة من أخطأ بحقي .					
16	أسعى إلى فتح صفحة جديدة مع من أساء لي .					
17	أؤمن بالحكمة التي تقول ألعفو عند المقدرة مع الآخرين					
18	أقدم العون حتى لمن أخطأ بحقي .					

ت	الفقرات	تنطبق عليّ تماماً	تنطبق عليّ غالباً	تنطبق عليّ أحياناً	تنطبق عليّ قليلاً	تنطبق عليّ نادراً
19	أتقبل النقد الذي يوجه لبعض معتقداتي وآرائي .					
20	أرد بعنف على من يسمعني كلمات جارحة تخص عرقي ومذهبي .					
21	أقابل الإساءة بالإساءة (المعاملة بالمثل) .					
22	أتحين الفرصة لاستهزأ من آراء الآخرين وأفكارهم .					
23	أكون صداقات متعددة مع الآخرين .					
24	أقف مع الآخرين في محنتهم حتى أذا كان لدي خلاف معهم .					
25	أتجنب مشاركة الآخرين المختلفين عني أحزانهم وأفراحهم .					
26	أتقبل أعذار الآخرين وأتفهمها عندما يسببون لي ضررا .					
27	أتعامل بالحسنى مع الجميع حتى أولئك الذين يسيئون لي .					
28	أقدر على أعادة الصداقات مع الآخرين بعد الخلاف معهم .					

ت	الفقرات	تنطبق عليّ تماماً	تنطبق عليّ غالباً	تنطبق عليّ أحياناً	تنطبق عليّ قليلاً	تنطبق عليّ نادراً
29	أصفح عن الآخرين وألتمس لهم الأعذار.					
30	أحب الخير للآخرين ممن أساءوا لي .					